المسيح في سرّ الأفخارستيا

القمص تادرس يعقوب ملطي

فبالنسبة للإنسان، الطقس يمثل الروحانية المتجسمة. فإن العبادة تكون بالأكثر مثمرة من خلال الطقس، وذلك ما دمنا لا نقف عند الجانب الخارجي الحسّي، بل ندخل إلى روحه ونتفهم حياته.

هكذا نفهم طقوس الليتورچيا المقدسة، لا كمجموعة من الحركات الجسدية كالركوع والقيام والجلوس وقرع الصدر وتقديم البخور وإضاءة الشموع ...الخ، ولا نفهما كحوارٍ ديني بين الكهنة والشمامسة والشعب، إنما هي سرّ المسيح في كنيسته، هي سرّ خلاصنا العامل في حياتنا كلها.

تقدمة الحمل

تقدمة القرابين في الكنيسة الأولى

١ – الإستعداد

٢ – إختيار الحمل

٣ – صلاة الشكر

٤ – أوشية التقدمة

الكتاب الثالث – طقوس القداس الإلهي في الكنيسة القبطية

تقدمة الحمل

جوهر ذبيحتنا – في المسيح ليس أموالنا وممتلكاتنا بل نفوسنا وحياتنا، لذا منعت الكنيسة الأسقف أن يقبل قرابين الظالمين والطامعين وغير المؤمنين ما داموا لم يتوبوا بعد.

٢ – صلوات الإستعداد

يصعد الكاهن إلى المذبح؛ يكشف الأواني المقدسة من الابروسفارين (لفافة كبيرة يغطي بها المذبح)، ويضع الأواني المقدسة أمامه ويحلها بعد رشمها ثلاث مرات على إسم الثالوث القدوس ...

في ذلك الوقت يرتل الشعب "لحن البركة"، وإذا كان الأب البطريرك أو الأسقف حاضرًا يرتلون "لحن السلام".

أما الكاهن فيقدم صلاة سرية تسمى "صلاة الإستعداد"، جاء فيها:

أيها الرب العارف قلب كل أحد،

القدوس، المتسريح في قديسيه،

الذي بلا خطية وحده، القادر على مغفرة الخطايا.

أنت يا سيد تعلم اني غير مستحق ولا مستعد،

ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة التي لك.

وليس لي وجه أن أقترب وأفتح فاي أمام وجهك المقدس

بل ككثرة رأفتك إغفر لي أنا الخاطي

وامنحني أن أجد نعمة ورحمة في هذه الساعة.

وارسل لي قوة من العلاء،

لكي أبتديء وأهييء وأكمل كما يرضيك خدمتك المقدسة،

كمسرة إرادتك رائحة بخور.

نعم يا سيدنا كن معنا،

اشترك في العمل معنا،

باركنا.

لأنك أنت هو غفران خطايانا وضياء نفوسنا وحياتنا

وقوتنا ودالتنا

وأنت الذي نرسل لك ...

هكذا قبلما يبدأ الخدمة يعترف بخطاياه وعدم إستحقاقه لها، وفي نفس الوقت يؤمن أن الله الغافر الخطايا هو الذي يبدأ ويهييء ويتمم هذه الخدمة الإلهية. إنه يعمل فينا ومعنا.

٤ – غسل الأيدي

يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات وهو يصلي قائلاً:

"تنضح عليّ بزوفاك فأطهر، تغسلني فأبيض أكثر من الثلج،

تسمعني سرورًا وفرحًا فتبتهج عظامي المتواضعة،

أغسل يداي بالنقاوة فأطوف حول مذبحك يا رب كي أسمع صوت تسبحتك".

بارتدائه الملابس المقدسة يعلن الكاهن رغبته في دحض ذاته، مرتديًا "ثوب البرّ" الذي هو يسوع المسيح، وبتلاوة صلوات الإستعداد يعترف بضعفاته سائلاً النعمة الإلهية أن تعمل فيه، والآن يغسل يديه. وكما يقول **القديس اكليمنضس الاسكندري** أنه من الطبيعي أن نجد عنصر الماء الذي يقوم بالتنظيف رمزًا للنقاوة الداخلية.

يقول **القديس كيرلس الأورشليمي**: "ولا يعطى هذا لإزالة أقذار مادية، إنما يشير غسل الأيدي إلى التطهير من كل خطية وعدم إستحاق. فكما ترمز الأيدي إلى العمل، هكذا يشير غسلهما إلى نقاوة الأعمال وبراءتها.

نعود إلى طقس إختيار الحمل حيث يضع الكاهن يديه على القرابين على شكل صليب. وهكذا ينقلنا إلى كاهن العهد القديم حيث كان يضع يديه على الذبيحة والخاطيء، وكأن الخطية قد انتقلت إلى الذبيحة عوض الخاطيء فتأخذحكم الموت. لقد أحنى الرب رأسه للصليب حتى يضع الكل أيديهم عليه ليحمل في جسده أجرة خطايانا عنا.

في هذه اللحظات لم يعرف الشعب أن يقدم شيئًا سوى طلبه رحمة الله مكررًا كلمة "كيرياليسون" أي "يا رب إرحم" واحد وأربعين مرّة.

إذ ترى الكنيسة عريسها "جعل نفسه ذبيحة إثم" عنها تطلب أن يعلن رحمته في حياة كل عضو فيها.

يرشم الكاهن الخبز والخمر ثلاث دفعات بالصليب باسم الثالوث القدوس قبلما يحملهما إلى المذبح، معلنًا أن الرب قبل الصليب بإرادته مقدمًا ... أي حمل الصليب في داخله قبلما يذهب إلى الجلجثة "المذبح".

وبعد إختيار "الحمل" يرشمه بالخمر باصبعه مع بقية القرابين. رشم الحمل بالخمر إعلان أن هذا الخمر يتحول إلى دم السيد المسيح الذي له ذات الجسد، أما رشم بقية القرابين فيكشف عن تقديس الكنيسة – اخوته – بدمه.

٢ – بين الميلاد والعماد

في طقس إختيار الحمل يبدأ الكاهن بما يشير إلى عماد الرب، إذ يضع الحمل على يده ويرشمه بالماء قائلاً: "إعط يارب أن تكون هذه الذبيحة مقبولة عن خطاياي وجهالات شعبك".

فقبلما يبدأ بالطقس الذي يشير إلى الميلاد يبدأ بالعماد.

يرفع الكاهن قلبه تجاه نهر الأردن ليرى "المسيا" قد حمل كنسيته معه سريًا لتنال فيه البنوة لله ... فيصل الكاهن سرا من أجل كل المسيحيين ومن أجل عائلته: من أجل آبائه واخوته وأولاده الروحيين والجسديين، ومن أجل ضعفه طالبًا أن يحفظ الله ثوب المعمودية بلا عيب.

والجميل في طقس الكنيسة أن الكاهن يتدرب على روح الإتضاع، فيذوب قلبه حبًا للكنيسة مصليًا من أجل الجميع وأخيرًا من أجل نفسه قائلاً: "اذكر يا رب ضعفي أنا المسكين واغفر لي خطاياه الكثيرة".

بعد هذا يلف الكاهن "الحمل" في "لفافة" كتانية بيضاء وهو يصلي سرًا أواشي سلام الكنيسة وآبائها واجتماعاتها.

واللفافة الكتانية تذكرنا بالأقمطة التي تقمط بها الرب في المزود، وفي نفس الوقت تذكرنا بالأكفان التي استخدمت في تكفين جسده.

ماذا يطلب الكاهن وهو في المزود أو داخل القبر المقدس إلا أن يذكر سلام الكنيسة وآبائها واجتماعاتها، إذ هي "جسد الرب المقدس" الذي يليق به أن يسلك كما سلك الرأس عينه؟!

ولتباركه جميع الشعوب،

لأن رحمته ثبتت علينا،

وحق الرب يدوم إلى الأبد،

آمين هليلويا".

عندئذ يسبح الشعب بتسبحة المجدلة "الذوكصولوجية".

"المجد للآب والابن الروح والقدس،

الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين".

وكأن الكاهن والشماس والشعب، الكل قدموا مجدًا للثالوث القدوس الذي فهمناه خلال المخلص المعلن لنا في هذه الذبيحة الحقة.

بمنازلته الآلام وغلبته عليها في قيامته. لهذه الإعتبارات أخذت ليتورچيا القداس شكل "أفخارستيا" في القرنين الأول والثاني".

هكذا نجد "الشكر" ليس مجرد صلاة معينة تُتلى أثناء التقديس، إنما هو قبول الآلام (الصليب) مع المسيح بشكر ... هو قبول الخلاص عمليًا في حياتهم ...

"الشكر" هو روح يسيطر على الطقس كله.

"الشكر" هو منهج يختصه الإنسان بالمسيح يسوع الذبيح.

أما "صلاة الشكر" فإنني يترك لك النص تتأمله بنفسك ... متذكرًا أن الكنيسة تفتح بها كل صلواتها السرائرية وغير السرائرية، العامه والشخصية، وفي المناسبات المفرحة والمحزنة، معلنة أن ربها هو محب البشر، ضابط الكل، صانع الخيرات في كل الأحوال.

الكتاب الثالث – طقوس القداس الإلهي في الكنيسة القبطية

تقدمة الحمل

تحليل الخدام

إذ يخرج الكل من الهيكل ووجوههم متجهة نحو الشرق، ويكون النزول دائمًا بالرجل اليسرى والدخول باليمنى، يقرأ الكاهن غير الخادم (أو الأب البطريرك أو الأسقف إذا كان حاضرًا) تحليل الخدام، قائلاً:

"عبيدك يارب خدام هذا اليوم:

القمص والقس، والشمامسة والأكليروس، وكل الشعب،

وحقارتي،

يكونون محاللين مباركين من فم الثالوث القدوس ...

من فم الكنيسة الواحدة ...

من أفواه الإثنى عشر رسولاً،

ومن فم ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول الطاهر والشهيد،

والبطريرك القديس ساويرس،

ومعلمنا القديس ساويرس،

ومعلمنا ديسقورس،

والقديس أثناسيوس الرسولي،

والقديس بطرس الكاهن والشهيد رئيس الكهنة،

والقديس يوحنا ذهبي الفم،

والقديس كيرلس،

والقديس اغريغوريوس،

والقديس باسيليوس،

من أفواه الثلاثمائة وثمانية عشر المجتمعين بنيقية والمائة وخمسين بالقسطنطينية والمائتين بأفسس،

ومن فم أبينا المكرم رئيس الكهنة البابا (شنودة)،

ومن فم حقارتي،

لأنه مبارك ومملوء مجدًا اسمك القدوس ...".

في القديم كلم الله موسى قائلاً له: امسح هرون وبنيه وصل عليهم قبل أن يخدمونني. وكان هرون متى خدم صلى على الذين يشتركون معه في الخدمة في ذلك اليوم، إذ لا يليق بأحد أن يدخل مقدسات الرب دون أن يغتسل مما تعلق به من ضعفات خلال الأسبوع.

هكذا في خدمة الرب لق يقدر أحد، أيًا كان شخصه أو رتبته في الكنيسة، أن يشترك في خدمة الأفخارستيا دون أن يحل من خطاياه.

ليس عجيبًا أن من ضمن قائمة الخدام ليس فقط الكهنة والشمامسة والخادم نفسه بل والشعب أيضًا، إذ يليق بهم ألا يقتربوا إلى هذه الخدمة دون أن يغتسلوا هم أيضًا.

هنا يبرز مفهوم الكنيسة القبطية بالنسبة لمركز الشعب في خدمة الأفخارستيا، أن الشعب شريك في الخدمة، عاملاً، إيجابيًا، وليس مجرد منصت للخدمة!

إن كان سرّ الأفخارستيا هو سرّ جسد المسيح الحق، فهو سرّ الكنيسة كلها التي تجتمع معًا في المسيح يسوع رأسها.

ليتورچيا الموعوظين

الخطوط الرئيسية لليتورچيا الموعوظين

١ – القراءات

٢ – الأواشي

٣ – الصلح (ما قبل الأنافورا)

٦ – الإنجيل

أوشية الإنجيل

بعد الترنم بالتسبحة الملائكية "الثلاث تقديسات"، يصلي الكاهن أوشية الإنجيل، نصها:

"أيها السيد الرب يسوع المسيح إلهنا،

الذي خاطب تلاميذه القديسين ووررسله الأطهار قائلاً:

إن أنبياء كثيرين إشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا،

وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا،

وأما أنتم فطوبى لأعينكم لأنها تبصر،

ولآذانكم لأنها تسمع.

فلنستحق أن نسمع ونعمل بأناجيلك المقدسة بطلبات قديسيك".

عندئذ يحث الشماس – الواقف خلف الكاهن حاملاً الإنجيل والصليب – الشعب قائلاً: "صلوا من أجل الإنجيل المقدس". فيسأل الشعب الله الرحمة: "كيرياليسون".

يكمل الكاهن أوشية الإنجيل سائلاً الرب أن يذكر كل الذين أمرونا أن نذكرهم في صلواتنا وطلباتنا، خاصة من أجل المنتقلين والمرضى، قائلاً:

"اذكر يا رب الذين أمرونا وأوصونا أن نذكرهم في سؤلاتنا وتضرعاتنا التي نرفعها إليك،

الذين سبقوا فرقدوا يا رب نيحهم،

لأنك أنت هو حياتنا كلنا، ورجاؤنا كلنا،

وخلاصنا كلنا، وشفاؤنا كلنا، وقيامتنا كلنا ...".

يقدم الكاهن البخور للإنجيل ثم يصعد إلى الهيكل ويضع يدًا واحدة من البخور في المجمرة، ويدور حول المذبح دفعة واحدة ومعه الشماس معطيًا إياه وجهه حاملاً إنجيل وعليه الصليب. في هذا الوقت يصلي الكاهن سرًا: "الآن ياسيدي تطلق عبدك بسلام كقولك، لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام جميع الشعوب نورًا تجلى للأمم ...".

يعلن الكاهن شوقه للإنطلاق نحو الفردوس كما فعل سمعان الشيخ، إذ يرى خلاص الله معلنًا في الإنجيل وقد إرتفع قلبه نحو السماء.

أما دورانه حول المذبح وتقديم البخور للإنجيل ففي ذلك إشارة إلى أن البشارة بالإنجيل في العالم كله كانت بفاعلية الصليب، مركز الإنجيل.

مستحق بالحقيقة وعادل،

أن نسبحك ونباركك ونخدمك ونسجد لك ونمجدك أيها الواحد وحده الحقيقي ..."

القداس الاغريغوري

"مستحق وعادل، مستحق وعادل،

بالحقيقة مستحق وعادل ومقدس ولائق ونافع لنفوسنا وأجسادنا وأرواحنا، أيها الرب ...

أن نسبحك ونرتل لك ونخدمك ونسجد لك ونشكرك ونمجدك،

ونعترف لك ليلاً ونهارًا،

بشفاة غير هادئة وقلب لا يسكت وتمجيدات لا تنقطع ...

هذا الذي من قبله نشكر ونقرب لك معه مع الروح القدس المساوي غير المفترق، هذه الذبيحة الناطقة،

هذه التي تقربها لك جميع الأمم،

من مشارق الأرض إلى مغاربها، ومن الشمال إلى الجنوب،

لأن إسمك عظيم يا رب في جميع الأمم،

وفي كل مكان يقدم بخور لإسمك القدوس وصعيدة طاهرة ..."

القداس الكيرلسي (المرقسي)

عندئذ ينذر الشماس الشعب قائلاً: "أيها الجلوس قفوا" وبعد صلاة أخرى يقول الشماس: "وإلى الشرق انظروا".

لقد صرنا سمائيين وحسبنا بين صفوف العلويين، نقف معهم متطلعين إلى الشرق تجاه عرش شمس البرّ.

لهذا يصلي الكاهن قائلاً:

"أنت الذي يقف حولك الشاروبيم الممتلئون أعينًا والسيرافيم ذوو الستة أجنحة، يسبحون على الدوام بغير سكوت، قائلين".

القداس الباسيلي

"أنت الذي يسبحه الملائكة، ويسجد لك رؤساء الملائكة،

أنت الذي يباركك الرؤساء، ويصرخ لك الأرباب،

أنت الذي ينطق السلاطين بمجدك، أنت الذي يرسل لك الكراسي الكرامة،

ألوف ألوف وقوف قدامك، وربوات ربوات يقدمون لك الخدمة،

بخصوص الكأس

لست أود أن أكرر الرشومات الخاصة بالكأس، فهي تحمل ذات المفاهيم والمعاني الخاصة برشومات الخبز، إنما أكتفي بذكر طقوسها بشيء من الإختصار.

يكشف الكاهن الكأس ويضع يده على حافته وهو يقول:

"وهكذا الكأس بعد العشاء مزجها من خمرٍ وماء،

"وشكر" الشعب: آمين

"وباركها" الشعب: آمين

"وقدسها" الشعب: آمين

راشمًا إياها بالصليب ثلاث دفعات.

الشعب: وأيضًا نؤمن، ونعترف، ونمجد.

ويرفع الكاهن الكأس بلطف وهو يقول:

"وذاق وأعطى لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار قائلاً:"

ويحركه بهدوء على شكل صليب:

"خذوا اشربوا منه كلكم" (مشيرًا إلى الكأس)

لأن هذا هو دمي،

الذي للعهد الجديد،

الذي يُسفك عنكم وعن كثيرين،

يعطى لمغفرة الخطايا،

اصنعوا هذا لذكري (أنامنسيس)".

الشعب: هذا هو بالحقيقة أيضًا، آمين.

إن ما نقدمه من قرابين، إنما هي ذبيحة المسيح الحية، واهبة الحياة، الخلاقة في حياة الكنيسة، خلالها تمارس الكنيسة نفسها بكونها جسد المسيا آلامه وصلبه وقيامته وصعوده ... كأنها خاصة بها.

طقس حلول الروح القدس

يصرخ الشماس قائلاً: "**اسجدوا لله بخوف ورعدة**"، يجيب الشعب وهو ساجد:

"نسبحك، نباركك، نخدمك، نسجد لك".

يقول الكاهن أوشية حلول الروح القدس سرًا وهو ساجد وباسط يديه:

ونسألك إيها الرب إلهنا، نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين.

نسجد لك بمسرة صلاحك.

ليحل روحك القدوس،

علينا وعلى هذه القرابين الموضوعة،

ويطهرها وينقلها ويظهرها قدسًا لقديسيك.

الشماس: ننصت. آمين

الكاهن (يرشم الصينية ثلاث رشومات): وهذا الخبز يجعله جسدًا مقدسًا له.

الشعب: آمين.

الكاهن: ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح،

يعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

ويتكرر نفس الطقس بالنسبة للكأس، قائلاً الكاهن:

"وهذه الكأس أيضًا دمًا كريمًا للعهد الجديد الذي له ..."

٤ – الصلوات السرية

قبل التناول ينذر الشماس الشعب قائلاً: "احنو رؤوسكم للرب ..."، عندئذ يصلي الكاهن بعض الصلوات السرّية حيث يسأل الله أن ينقينا ويؤهلنا للتمتع بالتناول، كما يصلي "صلاة الخضوع"، مقدمًا الشكر لله الذي أعلن لنا أسراره ووهبنا ما تشتهي الملائكة أن تطلع عليه.

يقول الشماس: "انصتوا بخوف" ويعطي الكاهن سلام المسيح للشعب، بعدها يصلي التحليل طالبًا من الله بالروح القدس أن يحل كل رباطات الخطية – أيًا كانت – من عبيده الكهنة والشعب ومن الخادم نفسه، طالبًا أن يكتب أسماءنا مع مصاف قديسيه في ملكوت السموات.

وقد شملت القداسات القبطية الثلاثة عدة صلوات سرّية، غاية في الروعة، ترفع قلب الكاهن بإنسحاق لله من أجل تأهيله وكل الشعب لهذا المجد العظيم.

يختتم الكاهن هذه الصلاة بتلاة أوشيتي سلام الكنيسة وآبائها سرًا، ثم يصلي علنًا قائلاً: "أذكر يا رب إجتماعاتنا هذه، باركها".

الكتاب الرابع – نصوص ليتورچية

وبالرغم من هذه الحقيقة، أنها وضعت في تاريخ متأخر (القرن الخامس أو السادس) غير أنه يبدو أن الصلوات المذكورة بها ترجع إلى فترة يقدم من ذلك بكثير".

لك المجد والإكرام به، مع الروح القدس،

في كنيستك المقدسة،

الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

يقول الأسقف: أيضًا نتوسل إليك أيها الآب القدير، أبا ربنا يسوع المسيح، هب لنا أن نتقبل بشكر هذا السرّ المقدس، فلا يكون سبب دينونة لأحد.

وأهّل الذين يتقبلون السرّ المقدس، جسد ودم المسيح ربنا القدير وإلهنا.

ليقل الشماس: صلوا.

أما الأسقف فيقول: أيها الآب القدير، هب أن يكون سرك المقدس مصدر قوة ولا يكون أبدًا سبب دينونة لنا.

ليغمرنا جميعًا بالبركات بالمسيح ربنا الذي به يليق بك كل مجد وسلطان، الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

وليقل الشماس: أيها القيام احنوا رؤوسكم.

يقول الأسقف: إيها الإله الأزلي، أنت مطلع على كل أمر خفي وتعلم كل شيء ظاهر، هذا هو شعبك ينحني أمامك وقد لانت قسوته وتداعت صلابة جسده. أمل أذنك نحونا من أعلى مقامك المجيد، وبارك الرجال والنساء معًا واستمع إلى صلاتهم جميعًا.

وطّدهم بقوة يدك وقض على كل ميل سيء واحفظ نفوسهم وأجسادهم، وزد في دفينا الإيمان والمخافة، بابنك الوحيد، الذي به ومعه الروح القدس يليق بك المجد والسلطان، الآن وإلى أبد الدهور آمين.

يقول الشماس: فلننصت

ويقول الأسقف: القدسات للقديسين

فيجيب الشعب: واحد هو الآب، واحد هو الابن، واحد هو الروح القدس.

ويقول الأسقف: الرب معك.

ويجيب الشعب: ومع روحك

وليرفع الجميع أيديهم للتسبيح، وليقترب الشعب بعد ذلك من الأسرار لخلاص أنفسهم ولمغفرة الخطايا.

إيها الإله القدير، أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، نشكرك لأنك أهلتنا لتقبل سرّك المقدس؛ هب لنا ألا يكون سبب خطية أو دينونة، بل ليكن هذا السرّ العظيم ثوبًا جديدًا لنفوسنا وأجسادنا وللروح أيضًا، بابنك الوحيد، ففي ومعه ومع الروح القدس يليق بك المجد والسلطان الآن وإلى أبد الدهور.

يجيب الشعب: آمين.

ولأجل الأنبياء والرسل والشهداء والمعترفين،

ولأجل الباكين والحزانى وجميع الفقراء والمتألمين،

ولأجل الضعفاء والمضطدين وجميع الراقدين الذين رحلوا عنا،

ولأجل هذا الشعب المنتظر لكثرة رحمتك،

ولأجلي أنا الضعيف غير المستقر.

٥ – فأنت إيها السيد، لأجل كثرة مراحمك التي لا توصف أذكر برضاك الصالح

جميع الآباء الأتقياء الأبرار الذين نالو حظوة في عينيك،

عند تجديد ذكر جسد ودم مسيحك، اللذين نقر بهما على مذبحك

الطاهر المقدس كما أوصيتنا بذلك،

وهبنا راحتك وسلامك جميع أيام حياتنا.

٦ – إيها الرب إلهنا، امنحنا طمأنينتك وسلامك جميع أيام حياتنا،

حتى يعرف جميع سكان الأرض أنك أنت الإله الحقيقي الوحيد، الآب،

وأنك أرسلت يسوع المسيح، ابنك الحبيب، وهو الرب والإله قد أتى

ووهبنا تعاليمه بكل طهارة وقداسة.

٧ – (واذكر يا رب جميع) الأنبياء والرسل والشهداء والمعترفين

والأساقفة والمعلمين، الكهنة والشمامسة.

وجميع أبناء الكنيسة المقدسة الجامعة، الذين خُتموا بعلامة الحياة، بالعماد المقدس.

قصة التأسيس

(إذ اجتمع ربنا يسوع المسيح مع تلاميذه في الليله التي فيها أسلم ذاته، قدّس هذا السرّ العظيم المهوب المقدس والإلهي،

أخذ خبزًا وبارك وكسر وأعطى تلاميذه قائلاً:

هذا هو جسدي المكسور عنكم، وعن كثيرين يعطى لمغفرة الخطايا.

وهكذا الكأس، شكر وأعطاها لهم قائلاً:

هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا.

٣ – اجعلنا خدامًا لك بالحق والحقيقة،

قدسنا لك،

اقبلنا يا إله الحق (مز ٣٠ : ٦)،

واقبل هذا الشعب، واجعله حقًا بلا لوم.

اجعله يسلك في البرّ والإستقامة.

حتى يتسنى لهم أن يصحبوا السمائيين، ويُحسبوا مع الملائكة،

ويصير جميعهم مختارين وقديسين.

٤ – نسألك عونًا من أجل الذين آمنوا وعرفوا يسوع المسيح،

حتى ينموا في الإيمان والمعرفة والتعليم.

٥ – نتوسل إليك من أجل هذا الشعب كله،

أن تصفح عنهم جميعًا،

وتعلن ذاتك لهم.

اظهر لهم نورك فيعرفوك.

أنت هو الآب السرمدي (غير المولود)،

ويعرفوا ابنك الوحيد يسوع المسيح (يو ١٧ : ٣).

٦ – نتوسل إليك من أجل جميع الذين لهم سلطان،

حتى تكون أيامهم هادئة،

من أجل طمأنينة الكنيسة،

٧ – نتوسل إليك يا إله المراحم من أجل جميع الأحرار والعبيد،

رجالاً ونساء، شيوخًا وأطفال، أغنياء وفقراء.

اظهر للجميع صلاحك، واشملهم بتحننك.

اشفق عليهم، ومهد سُبلهم إليك،

وامنحهم نعمة التغيير.

٨ – نسألك من أجل المسافرين،

ارسل إليهم ملاك السلام ليرافقهم،

ويحفظهم من كل سوء،

حتى يبلغوا الميناء بالفرح فرحين.

٩ – نسألك من أجل المتألمين،

من أجل الأسرى والبائسين،

وطدهم جميعًا واعتقهم من القيود،

انتشلهم من بؤسهم،

عزهم جميعًا،

فإنك أنت هو العزاء والسلطان.

١٠ – نسألك من أجل المرضى،

اعطهم صحة وشفاءً من كل مرض،

وامنحهم الصحة الكاملة للجسد والنفس.

١١ - فأنت هو مخلص البشرية ومانح الخيرت،

أنت رب الجميع وملكهم!

إننا نرفع إليك صلاتنا من أجل الجميع،

بابنك الوحيد يسوع المسيح،

الذي به يليق بك المجد والسلطان، في الروح القدس،

الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

٦ – صلاة بركة للشعب (العلمانيين)

١ – لتمتد اليد الطاهرة المحيية على رؤوس الشعب المنحنية،

لتمتد اليد التي ترفع كل الشرور،

وتقيم القداس وتسندها،

٢ – لتحل بركة الروح على هذا الشعب،

بركة السماء، بركة الأنبياء والرسل.

لتتبارك أجسادهم بالطهارة والعفة،

ولتتبارك نفوسهم بالفهم والأسرار التي يشتركون فيها.

لتتبارك جميعهم بالابن الوحيد يسوع المسيح.

الذي به يليق بك المجد والسلطان، في الروح القدس،

الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

٧ – أوشية المرضى

١ – نتوسل إليك أيها السيد ضابط الكل،

يا صانع الجسد وخالق النفس،

جابل الإنسان،

أنت مدبر الكل ومرشدهم ومخلصهم،

بمحبتك تهب البشر المصالحة والسلام،

٢ – تحنن يا رب على المرضى واشفهم،

ابسط سلطانك على أمراضهم (لو ٤ : ٣٩)،

انهض المطروحين.

مجد اسمك القدوس (مز ١١٣ : ٩)،

بابنك الوحيد يسوع المسيح

الذي به يليق بك المجد والسلطان، في الروح القدس،

الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

٨ – بركة للمرضى

١ – يارب، يا إله المراحم،

تكرم وابسط يديك لشفاء كل المرضى،

بتحننك هيئهم للصحة،

اعتقهم من المرض الحاضر،

٢ – اشفهم باسم ابنك الوحيد،

ليكن هذا الاسم دواء لهم،

يجعلهم أصحاء وكاملين.

لأنه به يليق المجد والسلطان، في الروح القدس،

الآن وإلى أبد الأبد. آمين.

٩ – أوشية الزروع

١ – يا خالق السماء والأرض

يا من زين السماء بالنجوم وأضاءها بالكواكب المتلألئة،

وأغنى الأرض بالثمار من أجل إحتياج الإنسان،

بتحننك أردت أن يتمتع الجنس البشري الذي خلقته،

ببهاء الكواكب المتلألئة، وأن يتغذى من ثمار الأرض.

٢ – نطلب إليك أن ترسل أمطارًا غزيرة مخصبة،

وأن تمنح الأرض ثمارًا.

فإننا نعلم كيف تحب البشر،

ونعرف ما هو تحننك!

٣ – اذكر هؤلاء الذين يدعونك،

ولتكرم كنيستك الواحدة المقدسة الجامعة.

استجب لصلواتنا وتوسلاتنا، وبارك الأرض بأسرها،

بابنك الوحيد يسوع المسيح

لأنه به يليق المجد والسلطان، في الروح القدس،

الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

١٠ – أوشية الكنيسة (الإجتماعات)

١ – يا رب، يا إله كل الدهور، يا إله الكائنات العاقلة (ابن سيراخ ٣٦ : ١٧)،

يا أله النفوس النقية وكل الذين يدعونه بإخلاص في نقاوة،

أنت في السماء تكشف ذاتك وتعلنها للأرواح الطاهرة.

أنت المُسبح على الأرض، تسكن في الكنيسة الجامعة،

يمجدك الملائكة القديسون وتسبحك النفوس الطاهرة،

وأطلب إليك أن تمد يد الحق لتباركهم،

بمحبتك للبشر، يا إله المراحم،

وللأسرار التي تقدسها.

لتيد يد التعقل والقوة، اليد التي تصلح وتطهر،

اليد التي تقدس،

لتبارك كل أعضاء الشعب،

وتهبهم ما يحتاجون إليه للتقدم والنمو،

بابنك الوحيد يسوع المسيح، في الروح القدس،

الآن وإلى أبد الدهور. آمين.

تبريك التائبين

عندئذ يضيف الأسقف هذه الصلاة:

٩ – اللهم، الأبدي، ضابط الكل، رب كل العالم، وخالق كل الأشياء ومدبرها، الذي أوجد الإنسان كزينته للعالم بالمسيح،

ووهبه ناموسًا طبيعيًا وناموسًا مكتوبًا، لكي يعيش حسب الناموس كخليقة عاقلة،

وعندما سقط وهبته صلاحك عربونًا لكي تجذبه إلى التوبة.

اطلع على هؤلاء الذين أحنوا لك رقابهم بالنفس والجسد،

إذ لا تشاء موت الخاطيء بل توبته لكي يعود عن طريقه فيحيا.

أنت الذي قبلت توبة أهل نينوى،

وتريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

الذي قبل الإبن المبدد أمواله في عيش مسرف، بأحشاء أب من أجل توبته،

الآن اقبل توبة طالبيك، فإنه ليس إنسان بلا خطية، إن حاكمت يا رب من يقف قدامك؟ بك نتبرر.

ردهم إلى كنيستك المقدسة، إلى مركزهم وكرامتهم السابقين، بالمسيح إلهنا ومخلصنا.

لك المجد والسجود، به في الروح القدس، إلى الأبد. آمين.

انصراف التائبين

ليقل الشماس: اخرجوا أيها التائبين.

إنما لنقف قدام الرب باستقامة، في خوف ورعدة نقدم التقدمة.

التقدمة

ليحضر الشماس القرابين للأسقف عند المذبح،

وليقف الكهنة عن يمينه ويساره كما التلاميذ حول الرب سيدهم.

وليوجد هناك شماسان على جانبي المذبح، يمسك كل منهما "مروحة" من الكتان الناعم أو ريش النعام أو القماش الفاخر، في هدوء يطردوا الحشرات الطائرة لكي لا تقترب من الكأس.

وليجتمع رئيس الكهنة مع الكهنة ويصلي.

الكتاب الرابع – نصوص ليتورچية

القرن الرابع

أعلن اسمه لمن لم يعرفوه، ونزع الجهل، وأنعش التقوى، وتمم إرادتك.

تمم العمل الذي أعطيت له،

وعندما وضع كل هذه الأمور في نصابها، أمسكه الأشرار من رئيسي كهنة وكهنة إذ يدعون هكذا باطلاً، أمسكه الشعب العاصي بواسطة خائنه الذي تملك عليه الشر كمرض مضني. تحمل منهم آلامًا كثيرة، محتملاً كل أنواع الهزء بسماح منك، وأسلم في يدي بيلاطس الوالي.

الديان صار تحت الحكم،

والمخلص تحت الدينونة،

سُمر على الصليب ذاك الذي ما كان يليق به أن يتألم،

دفن وهو واهب الحياة.

ذاك لكي ما يحل، الذين جاء من أجلهم، من رباطات الألم والموت، كاسرًا قيود الشيطان، محررًا البشرية من خداعه.

وقام من بين الأموات في اليوم الثالث،

وإذ عاش وسط تلاميذه أربعين يومًا صعد إلى السموات وجلس عن يمينك أنت هو إلهه وأبوه.

إذن، إذ نذكر هذه الأمور التي إجتمعنا لأجلها، نشكرك يا الله ضابط الكل، لا كما يليق بك، إنما قدر ما نستطيع، منفذين عهده.

لأنه في الليلة التي فيها أسلم ذاته، أخذ خبزًا على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب،

ونظر إلى فوق، إليك أنت هو إلهه وأباه،

وكسر، وأعطى تلاميذه، قائلاً:

هذا هو جسدي الذي يكسر عن كثيرين لمغفرة الخطايا.

هكذا أيضًا أخذ الكأس ومزجها من خمر وماء،

وقدسها، وأعطاها لهم قائلاً:

اشربوا منها كلكم، هذا هو دمي الذي يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا.

اصنعوا هذا لذكري (أنامنسيس).

لأنه كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتي إلى أن أجيء.

ومن أجل الذين في البتولية والطهارة، ومن أجل أرامل الكنيسة والذين يعيشون في زيجة مكرمة، ومن أجل الحوامل، ومن أجل أطفال شعبك، لا تسمح بكون أحد منهم مطرودًا.

نسألك أيضًا من أجل هذه المدينة والساكنين فيها،

من أجل المرضى، والذين في عبودية مرة،

من أجل المأسورين، ومن أجل المسجونين،

من أجل المسافرين بالبحر والبر،

لكي تساعدهم يا معين كل البشرية والمدافع عنهم.

نسألك أيضًا من أجل الذين يبغضوننا ويضطهدوننا من أجل إسمك، من أجل الذين هم في الخارج ضالين، لكي تردهم إلى الصلاح وتطفيء لهيب غضبهم.

نسألك أيضًا من أجل موعوظي الكنيسة، من أجل المذبين بواسطة المعاند، ومن أجل اخوتنا التائبين، فتكمل الأولين في الإيمان، وتخلص الفئة الثانية من سلطان الشرير، وتقبل توبة الآخرين وتهبهم وأيانا غفران الخطايا.

وأيضًا نقرب إليك من أجل الهواء الصالح والمحصول الخصيب، حتى إذ يكون لنا نصيب دائم من عطاياك الصالحة نسبحك بغير إنقطاع يا معطيًا طعامًا لكل جسد.

نسألك أيضًا من أجل الغائبين لسبب حسن، لكي تحفظنا كلنا في التقوى، وتضمنا في ملكوت مسيحك، إله كل الخليقة الملموسة والعاقلة، ملكنا،

إحفظنا بغير تزعزع، بلا لوم.

لك يليق كل مجد وسجود وشكر وكرامة وتعبد،

أيها الآب والابن والروح القدس،

الآن وكل أوان وإلي دهر الدهور.

ليجيب كل الشعب: آمين

يقول الأسقف: سلام الله مع جميعكم.

يجيب الشعب: ومع روحك.

أواشي خدمة للشماس

١٣ – يعلن الشماس من جديد:

نسأل الله مرة أخرى بمسيحه،

نسأله من أجل القرابين التي نقدمها للرب إلهنا، ليت الله الصالح يقبلها بواسطة مسيحه، على مذبحه السماوي، رائحة طيبة.

لنصل من إجل هذه الكنيسة والشعب،

ولنصل من إجل كل أسقفية، من أجل كل الكهنة، وكل الشمامسة، وخدام المسيح، من أجل الشعب كله، لكي يحفظهم الرب ويحميهم.

لنصل من أجل الملوك (الرؤساء) وكل الذين في سلطان، لكي يكونوا في سلام معنا، فتكون لنا حياة هادئة مطمئنة، بك تقوى وبر.

لنذكر الشهداء القديسين لكي نُحسب أهلاً للشركة معهم في جهادهم.

لنصل من أجل الذين رقدوا في الإيمان.

لنصل من أجل الهواء الصالح ونضوج الثمار.

لنصل من أجل الذين إستناروا حديثًا، لكي يتقووا في الإيمان، وليسأل كل واحد من أجل الآخر: أقمنا يا الله بنعمتك.

لنقف، ولنطرح أنفسنا لله بمسيحه.

صلاة الإستعداد والتناول

ليقل الأسقف:

اللهم، العظيم الأبدي، إسمه عظيم، عظيم في المشورة، وقوي في أعماله، إله وأبو ابنك القدوس يسوع مخلصنا.

اطلع علينا، اطلع على قطيعك هذا الذي اخترته بالمسيح لمجد إسمك.

قدس أجسادنا ونفوسنا، وهب لنا أن نكون "أنقياء" من كل دنس الجسد والروح.

انعم علينا بالصالحات الحاضرة هنا، ولا تجعل منا غير مستحقين، بل كل معزيًا وسندًا وحاميًا بمسيحك.

لك معه المجد والكرامة والحمد والتمجيد والشكر مع الروح القدس إلى الأبد. آمين.

رفع القرابين وتهليل الشعب Elevation

إذ يجيب الكل "آمين" يقول الشماس: ننصت!

ليخاطب الأسقف الشعب بهذه الكلمات: القدسات للقديسين.

يجيب الشعب: "واحد هو القدوس،

لنقم، وبنعمة المسيح نطرح أنفسنا أمام الله غير المولود وحده ومسيحه.

ليقدم الأسقف الشكر:

١٥ – أيها الرب الإله ضابط الكل، الخالق، أبا مسيحك، ابنك الطوباوي، الذي تسمع للذين يدعونك باستقامة، وتعرف أيضًا صلوات الصامتين.

نشكرك لأنك أهلتنا لشركة أسرارك المقدسة، التي وهبتها لنا لأجل تثبيت ما قد عرفناه بحق، والمثابرة في التقو، وغفران معاصينا،

إذ دعي إسم مسيحك علينا وارتبطنا بك.

أنت الذي فصلتنا عن شركة الأشرار، اربطنا مع القديسين لك.

ثبتنا في الحق بعون روحك القدوس، واعلن لنا ما نجهله، ومدنا بما نَدافع به.

ثبتنا فيما قد عرفناه.

احفظ الملوك (الرؤساء) في سلام والحكام في البرّ.

إعط مزاجًا حسنًا للأهوية، وخصوبة للثمار،

احفظ العالم تحت عنايتك القادرة،

هديء الأمم الثائرين علينا.

رد الضالين.

قدس شعبك.

صن الذين في البتولية.

احفظ المتزوجين في الإيمان.

قو الذين في الطهارة.

اعط نموًا للأطفال، وقوة للمتعمدين حديثًا، وتعليًا للموعوظين وأهلهم لنوال العماد.

اجمعنا كلنا معًا في ملكوتك السمائي بالمسيح يسوع ربنا.

لك المجد والكرامة والسجود مع المسيح والروح القدس إلى الأبد. آمين.

البركة الأخيرة

وليقل الشماس: احنو رؤوسكم أمام الله بمسيحه واقبلوا البركة.

عندئذ يصلي الأسقف هكذا:

صلاة من أجل الكنيسة

وكما انتثر هذا الخبز على الجبال والتلال وفي الوديان وجُمع ليصير جسدًا واحدًا.

وكذلك هذا الخبز نبع عن كرامة **داود المقدسة**،

وهذا الماء ينبع عن الحمل الذي بلا دنس، ممتزجين وصائرين سرًا واحدًا،

هكذا اجمع كنيسة يسوع المسيح الجامعة.

التأسيس

فإن **ربنا يسوع المسيح**، في الليلة التي **إسلم** فيها ذاته، **أخذ خبزًا على يديه الطاهرتين**،

وشكر، **وبارك، وقدسه، وقسمه**،

وأعطى تلاميذه ورسله قائلاً: خذوا كلوا منه كلكم، هذا هو جسدي الذي يعطى لكم لمغفرة الخطايا.

وهكذا بعد العشاء، أخذ الكأس وباركها، وذاق، وأعطى لهم قائلاً:

خذوا اشربوا منها كلكم. هذا هو دمي الذي يسفك عنكم لغفان الخطايا.

هذا اصنعوه لذكري.

لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز، وتشربون من هذه الكأس، تبشرون بموتي وتعلمون قيامتي، **وتذكروني**.

أنامنسيس

بموتك نبشر وقيامتك نعلن، ونصلي ...

صلاة التناول

هب (لخدامك) قوة الروح القدس.

والثبات والنمو في الإيمان،

ورجاء الحياة الأبدية القادمة،

بربنا يسوع المسيح.

لك المجد إيها الآب به مع الروح القدس، إلى الأبد. آمين.